في لبنان.

وقد أطلق على الغزو الاسرائيلي للبنان، العام ١٩٨٢، عملية «سلامة الجليل»، أي تحقيق سلامة شمال اسرائيل، وحماية المستوطنات والمستوطنين واسرائيل عموماً من الهجمات والقصف الصاروخي من على الاراضي اللبنانية. وبعد انسحاب اسرائيل من لبنان، العام ١٩٨٥، أقامت «منطقة أمنية» في الجنوب بواسطة قوات عميلة لها (قوات سعد حداد، وفيما بعد انطوان لحد) معتمدة، اعتماداً كلياً، على اسرائيل ومدعومة بعناصر من الجيش الاسرائيلي. ويتراوح عرض هذا «القطاع الامني» من أربعة الى تسعة أميال، ويصل طوله، في بعض المناطق، الى حوالى ٢٠ كيلومتراً، وفي مناطق أخرى اقترب من ٤٠ كيلومتراً[٢٢]. هذا بخلاف الاطماع، أو الاهمية الاقتصادية، الاخرى في الجنوب، وما تحققه لاسرائيل من الاستيلاء على حوالى ٤٠٠ مليون متر مكعب من مياه نهر الليطاني[٢٣].

الأمن المتبادل بين الدول العربية واسرائيل

كيف يمكن تصوّر تحقيق الأمن المتبادل بين أطراف الصراع؟ وهل ستتمّ التسوية، اذا كان ثمّة مشروع فعلي لها، في اطار سلام شامل بين الدول العربية واسرائيل، أم ان السلام سيتمّ تحقيقه على مراحل رئيسة؟ الاحتمال الارجح هو ان يتمّ على مراحل، لصعوبة جمع شمل أطراف الصراع كافة، مرة واحدة. وهنا نجد ان مراحل السلام ستشمل: حل المشكلة الفلسطينية، بالاساس بالتنسيق مع الاردن؛ وحل المشكلة السورية ـ الاسرائيلية؛ وحل مشكلة اسرائيل ولبنان، في اطار مشكلات الجنوب، وفي اطار المشاكل الداخلية في لبنان. هذا بخلاف احتمالات انضمام كل من العراق والسعودية وليبيا ذات التأثير في الصراع[٢٤].

حل المشكلة الفلسطينية

يعتبر الوصول الى حل للمشكلة الفلسطينية هو الاساس لتحقيق الاستقرار والامن في منطقة الشرق الاوسط، وحلها يتمّ بقيام الدولة الفلسطينية. ويمكن اعتبار العوامل التالية هي المستلزمات الضرورية الدنيا لاقامة سلام دائم، ومستقر، بين اسرائيل ودولة فلسطين التي اعترف بها عدد كبير من دول العالم.

(أ) عامل التوقيت: لمزيد من الثقة بين الطرفين يفترض منح فترة من المشاورات قبل المفاوضات، لاتاحة المهلة اللازمة لقيام الأطراف المحلية بتفحّص أنماط المبادلات التي قد يتمّ التوصّل اليها بالتفاوض، وتهيئة الرأي العام الداخلي لتقبّل الشروط اللازمة لاقرار سلامل دائم.

(ب) التوفيق بين مطالب الحدّ الأدنى: لا بدّ من ان يتمّ الحل بالتفاوض بين القيادات ذات السلطة لدى الطرفين، حتى يمكن للتسوية ان تحظى بالدعم العربي اللازم، لضمان ديمومتها.

(ج) ضرورة المرونة: لكلا الجانبين ان يتمتّعا بالمرونة اللازمة لسدّ الثغرة بين المطالب المتناقضة. فلا يمكن لأي من الجانبين توقّع تحقيق مطالبه كافة والحصول على سلام دائم ومستقر في آن.

(د) ضرورة بحث كافة القضايا: خاصة المشكلات والقضايا التي تهمّ الفلسطينيين والاسرائيليين، مثل حق العودة، والتعويض، والقدس، الخ، من أجل الحدّ من الشكوك المتبقية، في حال قيام السلام.